المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي
جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم
ISSN: 2437 – 1181
EISSN: 2710-8139

المجلد 8 / العدد 2: (2021)، ص ص – 48، 69

صحافة الأطفال: فضاء لاكتساب مهارة الكتابة وتحفيز الصغار على الإبداع

Children's Press: A Space For Writing Skills Acquirement And Child's Creation Encouragement

فاطمة الزهراء تنيو*

جامعة صالح بوبنيدر – قسنطينة 3 (الجزائر)، fatima.z2010@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2020/12/11 تاريخ القبول: 2021/12/11 تاريخ النشر: 2021/08/26

DOI. 10.53284/2120-008-002-003

ملخص:

تعد صحافة الأطفال واحدة من جملة الوسائل التي تعكس المقاربة الجديدة للتنشئة والتي تقوم على دفع الصغار للتفاعل والتعبير عن رؤيتهم الخاصة إزاء مختلف المواقف، وقد تم التخلي عن النظرة التربوية القائمة على السلبية والنظر إلى المتلقي على أنه مجرد وعاء تودع فيه المعارف المتاحة. والواقع أن صحافة الأطفال هي فرصة لاكتشاف المواهب والدفع بها نحو أفق الإبداع. إنها نظرة ثورية إلى العملية التربوية، تقوم على تحفيز الأطفال على التعبير عما يجول في أذهانهم، وتدريبهم على القراءة والكتابة الصحفية في سن مبكرة.

كلمات مفتاحية: صحافة الأطفال؛ التنشئة؛ التفاعل؛ الكتابة؛ الإبداع.

Abstract:

Children's press is regarded as one of the tools that reflects the new socialization approach, which is based on incenting kids to interact more and express their visions towards different situations, since the old ways of education has been let away, those ways that consider the learner negatively, not more than a mere receiver of knowledge. Actually children's press is an opportunity to discover talents and encouraging them to go further, a revolutionary perception towards education process, that cultivates children self-expression, and train them on journalistic reading and writing skills since childhood.

***Keywords**: children's press; socialization; interaction; writing; creativity.*

* **المؤلف المرسل**

1. مقدمة:

أصبح الاهتمام بتنشئة الطفولة في ضوء منجزات البحوث العلمية الجادة تشغل الحكومات والمؤسسات التربوية التي تقوم بمراجعات وإصلاحات في برامجها على فترات زمنية لم تعد طويلة المدى كما كانت في الماضي، ومن أهم القضايا التي باتت تشغل رجال التربية اليوم العمل على إقحام آليات تربوية مبتكرة لتوسيع أفق الأطفال وخلق مناخ يسمح بتنمية الشخصية. وقد تغيرت تلك النظرة التي كانت سائدة والقائمة على تكثيف الضوابط بل والقمع أحيانا.

لقد كانت مقاربة "جون ديوي" ثورية؛ حيث غيرت القواعد التي كانت مألوفة في التربية بالمدرسة إلى غاية منتصف القرن الماضي، وذلك بالتركيز على إعطاء الصغار الفرص لإظهار مواهبهم في سن مبكرة بالنظر إلى التلميذ ليس كوعاء تصب فيه الخبرات والمعارف وإنما كفاعل محتمل مزود باستعدادات قابلة للنماء إذا توفر لها المناخ المناسب. هذه المقاربة التي تنظر إلى الفعل التربوي كعملية دينامية تفاعلية هي التي لا تزال سارية إلى يومنا هذا.

وتعد صحافة الأطفال إحدى الوسائل التربوية التي تحفز الأطفال في سن مبكر على التفكير والإبداع وعلى بناء الحقائق الاجتماعية، وهذا النوع من النشاط الفكري يلقى التشجيع في الدول الغربية التي تولي أهمية لهذا الموضوع، فقد كان الهدف من المدرسة هو تعليم الأطفال القراءة والكتابة والحساب ثم أضيف لهذه الأهداف الاتصال. وتعد الصحافة أداة أساسية لتحقيق هذا الهدف المستحدث خاصة ونحن أمام جيل يحسن التعامل مع العالم الافتراضي لدرجة أنه تجاوز الجيل الذي سبقه.

إن الهدف من هذا المقال هو تسليط الضوء على هذه الوسيلة العملية التي تسمح للأطفال بالتمكين للذات من التفتح على البيئة الاجتماعية والاندماج فيها بسلاسة، وسيتم ذلك وفق منظور وظيفي.

2. مفاهيم أساسية:

1.2 الصحافة:

تعتبر الصحافة الغذاء الفكري اليومي لتنوير عقول الناس بإطلاعهم على مجريات الحوادث والمعارف وبتناولها شؤون الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأدبية، فتناقشها وتستخرج آراء الجمهور حولها بغية خدمة الحقيقة والرأي العام في آن معا. (ناتوت، 2006، ص 13)

وتشمل لفظة الصحافة جميع الطرق التي تصل بواسطتها الأنباء والتعليقات عليها إلى الجمهور، وكل ما يجري في العالم، وكل فكر وعمل ورأي تثيره أحداث العالم يكون المادة الأساسية للصحفي. وتعد الصحافة نافذة على العالم باعتبارها ملمة لمختلف أحوال وأخبار العالم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية والأدبية والحوادث أو الكوارث الطبيعية والرياضية وحتى الترفيه. وهي وسيلة تتسم بالحيوية، وقد عرفت هذه الوسيلة الإعلامية تطورا وازدهارا واسع النطاق على مر العصور. (الجندي، 2018، ص 36)

وتشمل الصحافة كتابة ونشر الصحف والدوريات، وتشمل أيضا مهام وعمليات مرتبطة – بصفة أساسية- بإنتاج النشرات والدوريات. (الحسن، 2013، ص 212) ويمكن تحديد أهم وسائل الإثارة والتشويق في الصحافة بما يأتي: (الميالي، 2018، ص ص 111 - 112)

- جمالية العناوين ووضوحها وقوة المعاني الإيحائية التي تحملها.
- روعة الألوان والخطوط وجودة التصميم الإخراجي والطباعي الذي يظهر مفاتن أجزاء الموضوع الرئيسي وتقطيعات عناوينه الفرعية ووحداته المتكاملة.
- اختيار الحجم والمكان المناسبين للموضوعات حسب أهميتها في صفحات الجريدة أو المجلة.
- استعمال الرسوم الجميلة والصور الفوتوغرافية المناسبة والأشكال التوضيحية.
- الاستهلالات القوية الآسرة التي تلخص المواضيع وتبرز أهم فقراتها وتجيب عن أبرز اهتمامات الجمهور حول المواضيع المطروحة.
- بساطة الأسلوب ووضوح المعاني وجمالية عرض الأفكار وتناسق الجمل من حيث القصر والطول.

2.2 صحافة الأطفال:

يمكن تعريف صحافة الأطفال بأنها الصحافة المكتوبة المحررة خصيصا للأطفال وفق مراحلهم العمرية المختلفة. يكتب موضوعاتها الكبار ويحررونها، وقد يشترك الأطفال في كتابة بعض الزوايا والموضوعات الصغيرة، ومع ذلك تظل صحيفة الأطفال بوجه عام من إنتاج الكبار، أي أنها موجهة من الكبار إلى الصغار بقصد تحقيق أهداف تربوية خاصة. (صلاح، اللحام، 2015، ص 121) وصحافة الأطفال هي الصحيفة المتخصصة التي تصدر لجمهور معين بأفكار معينة تستهدف الجانب التربوي والإمتاع وإشباع حاجات الطفل، وهي مطبوعة دورية تقدم للطفل الفنون والمعارف والآراء والصور المختلفة، وتحيطه علما بالقضايا والأحداث التي تدور حوله. (عبد الحميد، 2013، ص 105)

ويلاحظ أن هذا التعريف يركز على ثلاثة جوانب مهمة في توصيف صحافة الأطفال وهي: (عبد الحميد، 2013، ص ص 105- 106)

أ- الشكل: حيث أن مجلة الطفل لا تعدو كونها مطبوعة دورية داخل غلاف، ولكونها كذلك يحتم عليها انتظام الصدور لتحقيق المطلب الأول.

ب- المضمون: بما يعني محتوى العمل المطبوع، حيث تحتوي مادتها على معلومات ومعارف وأفكار وقيم ومبادئ وتسلية وترفيه تقدم خصيصا للطفل على اختلاف مراحله العمرية التي يعيشها.

ج- الوظيفة: أي أنها في مضمونها تؤدي عملا وظيفيا، حيث تتوجه إلى جمهور من الأطفال وتسجل اهتماماتهم، والأنشطة المختلفة ونواحي الإبداع والذكاء لديهم.

وكان الاهتمام بصدور صحافة الأطفال له ما يبرره، حيث يتيح هذا النوع من الصحف نشر ما يشد إليه انتباه واهتمام الأطفال مثل: (الدليمي، 2012، ص 215)

- قصص كاملة في عدد واحد أو سلسلة في عدة أعداد.
- مغامرات أبطال في البحار أو الغابات أو الجبال.
- قصص واقعية مثيرة.
- موضوعات رياضية.

3. نشأة مبكرة:

وثقت بعض الدراسات أن أول مجلات للأطفال كانت في فرنسا بين عامي 1747 و 1791. لكن المصادر لم تحدد تاريخ الصدور تماما، واكتفت بالإشارة إلى أن صاحبها كان أديبا ولم تبين اسمه لأنه اسم مستعار وهو: "صديق الأطفال"، وقد أطلق نفس الاسم على مجلته. (الهيتي، 2011، ص 113)

وأكثر الذين يتحدثون عن نشأة صحافة الأطفال يذكرون أن هذه الصحافة نشأت في بداية القرن التاسع عشر لمواجهة التطور الذي أصاب طباع الأطفال والمفاهيم المتغيرة لهم وحاجاتهم. وقد ظهرت صحافة الأطفال في الولايات المتحدة الأمريكية في القرن التاسع عشر على هيئة ملاحق توزع مع صحف الكبار (صحافة عامة) وبدأت بإصدار أول ملحق مصور يحتوي في مكان ظاهر منه على رسم بريشة الرسام أوتكولت Oatcault توضح مغامرات أحد الأطفال في شوارع مدينة نيويورك. (إبراهيم، 2007، ص 69)

وتذكر المصادر التاريخية أن البداية الحقيقية لمجلات الأطفال الأمريكية كانت في فيلادلفيا، حيث ظهرت في عام 1802 مجلتان هما: The Juvenile Magazine و Juvenile Olio واستمرتا نحو عام ونصف.

وبعد عقد آخر ظهرت مجلة The Juvenile Port-Folio على يد فتى عمره 14 عاما هو توماس كوندي الذي كان أبوه بائعا للكتب وصانعا للحبر، وقد تمكن توماس رغم صغر سنه وصعوبة الظروف من المحافظة على إصدار المجلة حتى عام 1816. وشهدت عشرينيات القرن التاسع عشر توسعا ملحوظا في إصدار مجلات الأطفال في الولايات المتحدة الأمريكية، فظهرت العديد منها مثل Juvenile Miscellany عام 1826. ومن أهم مجلات الأطفال التي ظهرت في هذا العقد وأطولها عمرا مجلة The Youth's Eompanion التي أصدرها ناتانيال ويليز في بوسطن عام 1827.

أما ثلاثينيات وأربعينيات القرن التاسع عشر فقد شهدت دوريات أخرى تحمل توجها إصلاحيا موجها للفتيان، مثل مجلة "صديق الرقيق" التي صدرت عام 1836 عن جمعية مناهضة العبودية الأمريكية، ومجلة "مدارس الأحد" التي أصدرتها المؤسسات الدينية. (الهيتي، 2011، ص 113- 114)

وقد أصدر بوليتزر في الولايات المتحدة الأمريكية ملحقا لجريدته "العالم World" خاصا بالأطفال، وذلك في نيويورك عام 1896، واعتبر صدور هذا الملحق آنذاك نوعا جديدا من الصحافة. (صلاح، اللحام، 2015، ص 121)

وكانت الانطلاقة الكبيرة مع بداية القرن العشرين ليبدأ سيل من المجلات الأمريكية التي أصبحت أكثر نضجا وتنوعا، ولا يزال بعضها يصدر حتى الآن مثل مجلة Life و Boy's التي صدرت عام 1910.

وبالعودة إلى أوروبا وتحديدا فرنسا التي كانت رائدة في الصحافة عموما، نجد أنه في عام 1832 أصدر "إيميل دور جيرارادان" صحيفة الأطفال الغنية بالصور والرسوم التي رسمها أشهر الفنانين، إضافة إلى صحيفة الشباب. ثم صدرت صحيفة "الأطفال" و"أحد الأطفال" الموجهة للشابات. ثم "المخزن الجميل" عام 1833 المخصصة للفتيان. ثم أصدر "مولات" عام 1899 صحيفة "الفرنسي الصغير" المصورة. وشهد القرن العشرين تطورا في تقنيات الطباعة واتساع التعليم، فانخفضت تكلفة الإنتاج وارتفع عدد مجلات الأطفال وزاد عدد نسخها المطبوعة.

كما صدرت عدة مجلات مماثلة في فرنسا مثل: "الجريء" عام 1901 و "أسبوع سوزيت" سنة 1904 و"المدهش" عام 1907. واستمر الاهتمام بمجلات الأطفال في فرنسا حتى وقتنا الحاضر. وبحلول منتصف القرن العشرين بلغ عدد المجلات الصادرة للأطفال نحو خمسين مجلة ومطبوعة. (الهيتي، 2011، ص 114) وتقوم هذه الصحافة في سن المراهقة بتجنيد القراء في العائلات والبلديات الريفية أو التجمعات أقل من 20000 ألف ساكن. (Dominique & Josiane 1999, p70)

أما بريطانيا فكان نصيبها عدد كبير من مجلات الأطفال المتنوعة الميول والأهداف، وأقدمها مجلة Youg Soldier الدينية الصادرة عام 1845، وهناك مجلة تهتم بالكشافة وهي مجلة Scouting والتي تصدر منذ عام 1909. وفي عام 1915 أصدرت السيدة "بري" مجلة "روضة المدرسة" وكانت أول مجلة يقرأها الأطفال ليجدوا فيها إمتاعا غير موجود في التلقين المدرسي. ومع تغير النظرة للطفل والطفولة، أصبحت صحافة الأطفال أداة من أدوات تثقيف الطفولة وتكوينها علميا ومعرفيا وسلوكيا، أي تنشئتها تربويا. (صلاح، اللحام، 2015، ص 122)

أما في قارة آسيا فنجد أن اليابان والصين من الدول التي أبدت اهتماما كبيرا بمجلات الأطفال. وفي الهند – التي تعتبر نموذجا آسيويا نظرا لتنوع وتعدد اللغات والعقائد – صدرت مجلة تدعى Balivan باللغة الهندية عام 1948، ومجلة Barbarity باللغة الإنجليزية عام 1967، ومجلة Anamdamela باللغة البلغالية عام 1975.

أما في إفريقيا فقد ظهرت أول مجلة للأطفال في نيجيريا عام 1944 كملحق لجريدة Nigerian Review التي تغير اسمها إلى New Nigerian. وكانت صحافة الأطفال كحال الصحافة العامة، تصدر عن الجهات المستعمرة وبلغتها، وفي كثير منها حملت الصفة التبشيرية.

أما عن الصحف الموجهة للأطفال في الجزائر فنذكر منها: (خواني، 2008، ص 142)

- **مجلة الشاطر**: وهي مجلة شهرية بدأت في الصدور سنة 1995 عن دار الصحافة – القبة، والأعمار التي توجه إليها هي من 7 سنوات إلى 15 سنة. وهي مجلة تربوية تثقيفية، ترفيهية.

- **مجلة ألعاب الأطفال**: وهي شهرية تصدر عن مجلة الشاطر، صدرت في أفريل 1995 بالموازاة مع كل عدد من مجلة الشاطر، والأعمار التي توجه إليها هي من 7 سنوات إلى 15 سنة. وهي صحيفة ترفيهية تثقيفية.
- **مجلة ألوان ومعارف**: صدرت في أفريل 1995 والأعمار التي توجه إليها هي من 4 إلى 9 سنوات، وهي مجلة تربوية تثقيفية، ترفيهية.
- **مجلة سامي**: صدرت في ولاية البليدة عن دار النشر والتوزيع محمد رزق سنة 2000، وهي مجلة تعليمية تثقيفية ترفيهية، وسميت بهذا الاسم دلالة على النمو والرفعة.
- **مجلة اقرأ**: صدرت في وهران عن شركة صخر سنة 2001، وهي مجلة ترفيهية.

4. صحافة بأي أهداف؟

يأتي الحديث عن أهمية صحافة الأطفال من الحاجة الملحة التي ظهرت في السنوات الأخيرة إلى وجود مجلات وصحف للأطفال سعيا لتحقيق الرعاية المتكاملة وبلوغ التنشئة السليمة لمرحلة الطفولة، بما يتفق مع أهميتها باعتبارها من أكثر المراحل تأثيرا في حياة الفرد والتي تتمثل في: (إبراهيم، 2007، ص 71 - 72)

- لصحافة الأطفال أثر كبير على ميول الأطفال وعلى قدرتهم في التعبير عن آرائهم في المجتمع الذي ينتمون إليه.
- تلعب صحافة الأطفال دورا هاما في تقديم الخبرة الأولى للقراءة والتذوق الفني والجمالي للطفل، إذ أنها تعتبر أول لقاء له مع الأدب والفن والعلوم.
- قدرة صحافة الأطفال على تشكيل آراء الأطفال ومعتقداتهم، حيث أنها تقوم بدور تثقيفي وإعلامي، إضافة لدورها البارز كأداة تعليمية وجهاز تربوي ترفيهي.
- تساعد صحافة الأطفال على نمو القاموس اللغوي للطفل.
- توسع صحافة الأطفال دائرة معارف الطفل، وتزوده بالخبرات والحقائق التي تتصل بنفسه وبالعالم المحيط به.
- إن تأثير هذه الوسائل شمل مختلف مراحل حياة الأطفال، خاصة أن استعمالها أصبح يشمل حتى الأطفال في بداية حياتهم. وقد تناولت عالمة النفس الأمريكية غرينفيلد (1984) موضوع وسائل الإعلام والاتصال وناقشت آثارها المحتملة على تعلم وسلوك الأطفال. (Holmes, 2005, p. 45)

وعليه، نستطيع أن نلخص أهداف صحافة الأطفال في النقاط المهمة التالية: (الهيتي، 2011، ص ص 123 -124)

- تستطيع من خلال مضمونها المبسط أن تعلم الطفل أصول المعارف من صحة وآداب وعلوم مختلفة.
- يمكنها أن تعالج بعض المشكلات التي يتعرض لها الطفل في مراحله العمرية مثل الأنانية والكذب وحب الذات.
- لديها القدرة على تدريب الطفل على التعبير السليم وتنمية ملكة الإبداع والابتكار لديه، والنهوض بمواهبه المفيدة.
- تنشيط خيال الطفل وتغذية عقله بالجديد والمفيد لمرحلته العمرية.
- تؤدي دورا مهما في تكوين وتشكيل القيم الاجتماعية والدينية لدى الطفل.

- تعمل على توسيع دائرة معارف الطفل وتزويده بالخبرات الهادفة.
- تؤدي دورا مهما في رفع مستوى التعبير الشفهي والتحريري للطفل عن طريق المواضيع القابلة للنقاش، والرد على البعض منها كتابة.
- تؤدي دورا مهما في التنشئة الاجتماعية والمحافظة على العادات والتقاليد والقيم السائدة في مجتمع الطفل.
- رعاية ثقافة الأطفال من خلال تهيئة الفرص المناسبة للتعبير عن شخصياتهم.
- ربط الطفل بالقضايا الوطنية بحيث تصبح هذه القضايا ذات اهتمام لديه عند الكبر.
- بث روح المسؤولية والشعور بالولاء الوطني واعتبار الوطن هو الكيان الذي يجب الدفاع عنه والمحافظة على ترابه ومقدساته.
- اكتساب الطفل معرفة أشمل وأعمق للعالم المادي والاجتماعي والروحي، وتكوين اتجاهات سوية نحو فكرته عن ذاته والرضا عنها والشعور بقيمه.
- محاولة استشراف الغد والتطلع إلى المستقبل وإعمال الخيال.
- تنمية الإحساس بالجمال والتذوق الفني، وتنمية القدرة على الابتكار والإبداع والنبوغ.
- الإلمام بطبيعة المجتمع وبتراكيبه، والتفاعل معه عن طريق إبراز دور الطفل في عملية التنمية.
- إفساح المجال أمام الأطفال للتعبير عن حقوقهم ومتطلبات كل مرحلة عمرية يمر بها الطفل.
- تشكيل اتجاهات الطفل وصياغتها بما يتفق مع مستقبل المجتمع، وإدراك أن الطفل اليوم هو الشاب غدا، وهو الذي يعتمد عليه الوطن في تسيير شؤونه وتحقيق متطلباته وطموحاته.
- تقوم صحيفة الطفل بدور أساسي في تثقيف الطفل وتعليمه بأن تقدم له المعارف والمعلومات المختلفة في شتى مجالات المعرفة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة مع أكبر قدر من الاستيعاب والفهم والإبداع في إطار من المتعة والتسلية مما يعينه على فهم الواقع وإدراك ما يحكمه من قوانين حتى يضيف إلى خبراته جديدا، وتقوم بدور أساسي في عملية نقل التراث الثقافي الذي يعتمد على توصيل المعلومات والقيم والمعايير الاجتماعية من جيل إلى آخر حتى لا يقع فريسة للغزو الثقافي، مع مراعاة أن يكون ذلك في إطار من البساطة والمتعة. (الليثي، 2015)

وتلعب الصحف المدرسية وخاصة النشرات الجدارية داخل المدرسة كنوع خاص من صحافة الأطفال دورا كبيرا في إبرازا مواهب الأطفال وخبراتهم في مجال الكتابة والرسم والتصميم وتشجيع اهتماماتهم بالقراءة، وهي نشاط حر يعنى بتنمية الجانب المعرفي للتلميذ عن طريق تشجيعه على القراءة والاطلاع وجمع المعلومات ونقدها، كما يعنى بالجانب الوجداني له، وذلك بالكشف عن مواهبه الصحفية وإكسابه مبادئ دينية وخلقية ووطنية إيجابية، بالإضافة إلى العناية بالجانب الحركي عن طريق ممارسته لفنون

النشاط داخل عمل جماعي بالتعاون مع جماعات الأنشطة المدرسية واحتكاكه بالمجتمع المحلي خارج أسوار المدرسة. (الجندي، 2008، ص 181)

أما أسس استخدام الصحافة على الوجه الصحيح فتتمثل في: (حوامدة، 2018، ص 92)

- أن تستمد المادة الصحفية من بيئة الطفل وقيمه وواقعه دون تناقض.
- الإسهام في نشر الهوايات التي تهدف إلى تنمية ذوق الطفل.
- أن تكون قصص الأطفال مستلهمة من واقع الطفل، بحيث يتفاعل معها وأن تحتوي على شخوص من التاريخ العربي والإسلامي.
- أن تشتمل على مسابقات تنمي روح الثقافة عند الطفل، مثل مسابقات الرسم والقصة والمقالة.
- أن يكون الكاتب ملما بما يكتب ومتأكدا من معلوماته.
- يجب على كاتب صحافة الأطفال أن يلم بعالم الطفل وأن يكتب ما يناسب الأطفال.
- على أصحاب الصحف والمجلات مراقبة الأعمال التي تنشر في الصحف والمجلات بحيث تكون أعمالا قيمة وتنصب في خدمة المجتمع.

ومن أهم المواد التي يجب أن تحتويها مجلة الأطفال هي: (الخضراء، 2014)

- **الثقافة**: وتشمل القصة والقصيدة، والقصة المصورة أو "السيناريو المصور" والمسرحية والمسابقات الثقافية والاستطلاع المصور كأن يكون عن حضارة أو دولة أو عن أحد البارعين في العلوم أو الآداب. وتشمل أيضا التحقيقات واللقاءات والزيارات الخاصة، كما تشمل المنوعات الثقافية والعلمية..الخ. والقصة المصورة التي تحتوي على الشخصيات المتنوعة والمشاهد المبهرة تحظى بإقبال كبير من قبل جموع الأطفال.
- **المعارف العلمية**: وتضم الأخبار والمعلومات التي تدور في فلك المكتشفات الحديثة والتطورات التكنولوجية، والمعارف الإنسانية المختلفة. وشرط هذه المواد أن تكون أيضا مناسبة للأطفال، وأن تعمل على رفع مستوى معارفهم العلمية والمعلوماتية، وأن تنمي قدراتهم الذهنية، وتحثهم على الإبداع والابتكار والتفكير الحر، وتكسبهم المقدرة على حل المشكلات بالطرق الموضوعية.
- **التربية بالترفيه**: هي عملية مقصودة ومخطط لها لاستعمال الرسالة الإعلامية من أجل كل من الترفيه والتربية ومن أجل الرفع من معارف الجمهور حول المسائل التربوية وخلق مواقف إيجابية وتغيير القواعد الاجتماعية والتبديل الصريح للسلوكيات. والهدف العام من التربية بالترفيه هو المساهمة في عملية قيادة التغيير الاجتماعي. (Arvind Singhal, Michael J. Cody & others, 2004, p. 5)
- **الألعاب**: وتأخذ هذه المواد أشكالا متعددة ومتنوعة من الطرائق والأساليب، كالألعاب المتجددة مثل المتاهات، الكلمات المتقاطعة، الفروق بين الصور المتشابهة، والألغاز والطرائف والابتسامات.. الخ.

- **الانفتاح على القراء:** تسهم هذه المساحة بشكل كبير في تعزيز التواصل بين المجلة وقرائها من الأطفال، وتسمح لهم بالتعبير عن ذواتهم وإبداعاتهم، وتحقق مشاركة الطفل فيما يقدم له.

5. مسايرة لأطوار الطفولة:

تختص كل صحيفة من صحف الأطفال بطور معين من أطوار الطفولة، وليس هناك صحيفة يمكن أن تناسب مرحلة الطفولة بجميع أطوارها. فهناك مجلات كثيرة للأطفال الصغار الذين لم يتعلموا القراءة والكتابة بعد، وهذه المجلات تعتمد على الرسوم والصور، وحين تستعين بالكتابة فهذا يعني أن الكبار مدعوون إلى قراءتها وروايتها للأطفال الصغار.

وتنقسم مراحل الطفولة إلى: (Kirsh, 2010, P4)

- **مرحلة ما قبل التمدرس:** وتشمل مراحل الطفولة الأولى التي تنقسم إلى:
  - ✓ **بداية الطفولة:** وهي مرحلة الطفولة التي تلي الولادة حتى الشهر 12.
  - ✓ **الطفولة الأولى:** وتتمثل في مرحلة المشي بدون دعم تمتد من الشهر 12 إلى السنة الثالثة.
  - ✓ **الطفولة المبكرة:** وتمتد من السنة الثالثة إلى السنة الخامسة.
- **مرحلة التمدرس:** وتشمل الأطفال بين السادسة والعاشرة، وتندرج ضمن مرحلة الطفولة الوسطى.
- **مرحلة المراهقة:** وتنقسم إلى:
  - ✓ المراهقة المبكرة من سن 11 إلى 13 سنة.
  - ✓ المراهقة الوسطى من 14 إلى 16 سنة.

وهناك صور مختلفة ومتعددة لصحف الأطفال. فبالنسبة إلى الشكل تقسم إلى مجلات وجرائد، وبالنسبة إلى المضمون تقسم إلى صحف جامعة، وأخرى هزلية، وثالثة إخبارية، ورابعة رياضية. وبالنسبة إلى الجهات التي تتولى إصدارها هناك صحف تصدر عن الهيئات والمنظمات، وأخرى تصدر عن شركات للنشر بقصد الربح.

أما بالنسبة إلى مراحل نمو الأطفال، فهناك صحف خاصة بالأطفال في مرحلة الواقعية والخيال المحدد بالبيئة (3-6 سنوات) وأخرى للأطفال في مرحلتي الخيال المنطلق والبطولة (6- 12 سنة) وثالثة للأطفال في مرحلة المثالية أو الرومانسية (من 12 سنة إلى نهاية مرحلة الطفولة) . (الهيتي، 2012، ص 217)

وهناك من يقسمها على النحو التالي: (الدليمي، 2012، ص 216)

أ- صحافة مطبوعة، وتضم الصحف أو الجرائد بأنواعها اليومية.

ب- صحافة الحائط أو الثابتة، وتشمل صحافة المسجد والمدرسة.

ج- صحافة تجارية خاصة بالتسويق والدعاية والإعلام.

ومن أشهر مجلات الأطفال الصغار صحيفة Bilanz التي تصدر في النمسا وتوزع نحو 45 ألف نسخة في حجم التابلويد Tabloid وهي مخصصة للأطفال في سن الرابعة. وصحيفة Blue Triangle التي أسست في لندن عام 1884، وهي مخصصة للأطفال في سن الثالثة. وصحيفة Canton التي أسست عام 1966، وصحيفة Dal Buco Della Sperratura اللتان تصدران في إيطاليا للأطفال في حدود الرابعة.

أما الأطفال الذين يبدأون القراءة في نحو السادسة فلهم صحافة خاصة بهم، وكمثال على ذلك مجلة ABC. Zeiting التي أنشئت في برلين الشرقية عام 1947 للأطفال بين 6 و8 سنوات، ويبلغ توزيعها نحو 650 ألف نسخة، ومجلة Canteceleer المخصصة لأطفال السادسة في هولندا والتي يبلغ توزيعها نحو 600 ألف نسخة، وصحيفة Giselaner المخصصة لأطفال السادسة والتي أسست عام 1955 في ألمانيا الغربية ويبلغ توزيعها نحو 900 نسخة. (الهيتي، 2012، ص ص 232 - 233)

وللأطفال بين السادسة والسابعة تصدر صحف عديدة منها صحيفة Roadrunner الأسبوعية التي بدأت في الصدور عام 1969، وصحيفة She's Josie التي يبلغ توزيعها نحو خمسة ملايين نسخة، وكلتاهما تصدران في أمريكا.

وتصدر صحف للأطفال الذين لا تتجاوز أعمارهم التاسعة، منها صحيفة Deryn التي أسست في ويلز عام 1963، وصحيفة OKKI التي أسست في هولندا عام 1953، ومجلة Champuk التي تصدر بالإنجليزية والهندية في نيودلهي منذ عام 1966 لمن هم بين السادسة والتاسعة.

ولما بعد ذلك تصدر صحف أخرى مثل مجلة Adventurer الإنجليزية التي بدأت الصدور منذ عام 1892 للأطفال بين 9 و14 سنة. ومجلة Cymru'rplant في ويلز لمن هم بين 9 و12 سنة، وصحيفة Czechoslovak Youth التي تصدر بالإنجليزية في براغ منذ عام 1965 لمن هم في العاشرة، وصحيفة Find Ingout التي بدأت الصدور في إنجلترا عام 1959 لمن هم بين 8 و12 سنة، ومجلة Freundschaft النمساوية التي أسست عام 1921 لمن هم بين 8 و 12 سنة والبالغ توزيعها نحو 48 ألف نسخة، ومجلة Fripounet-Marisette الفرنسية الأسبوعية المخصصة للأطفال بين 8 و14 سنة، وكانت قد بدأت في الصدور عام 1945. ومجلة Fun For Middlers الأمريكية لمن هم بين 8 و9 سنوات، والمجلة الأسبوعية الأمريكية Worlds Of Cheer التي بدأت بالصدور منذ عام 1876 لمن هم بين 9 و14 سنة.

وللأطوار التالية نجد صحفا أخرى خاصة منها على سبيل المثال مجلة Action الأمريكية لمن هم بين 12 و14 سنة، ومجلة Accenton Youth الأمريكية لمن هم بين 12 و15 سنة، ومجلة Youth التي تأسست في ويلز عام 1940 لمن هم بعد الرابعة عشرة، ومجلة Jeugd الهولندية التي تأسست عام 1922 لمن هم بين 12 و16 سنة. (الهيتي، 2012، ص ص 233 - 234)

6. خطاب صحفي بخصوصيات:

إن اللغة التي تنطلق منها الصحافة في خطابها الصحفي للطفل، لها الأثر البالغ في جذبه وإحداث التأثير فيه، إذ أن هذه اللغة هي أداة الصلة بين الصحافة والطفل، وهي الجسر الذي يوصل المعاني والرموز والقيم إلى الطفل، وكلما كان هذا الجسر قويا وسالكا كلما كان وصول المعاني والرموز والقيم إليه أيسر وأسرع وأعمق.

وندرك من هذا الكلام أن للغة المستخدمة في الخطاب الصحفي قيمتها وأهميتها في الوسيلة الإعلامية الموجهة إلى الطفل، لذلك يتعين على الصحفي والكاتب في هذه الصحافة أن يدرك تمام الإدراك لغة الأطفال، ويلم بقاموس هذه اللغة ومفرداتها المستخدمة في حدود كل مرحلة من مراحل الطفولة، فعند معرفة الكاتب للغة الطفل وتدرجاتها وقواميسها العمرية التي تنطلق من التدرج الوظيفي لنمو الطفل اللغوي والنفسي، يمكن له أن يفهم وظيفته الإبداعية في مخاطبة الطفل ويحصنها، ويمكن لأدواته التعبيرية التماهي مع الطفل ومحاكاته بدرجة من التوافق والنجاح، وبذلك تتسع آفاق العلاقة النفسية واللغوية والخيالية والإبداعية بينه وبين الطفل، لتأخذ مداها الصحيح في الاتصال الناجح وفي التأثير البالغ. (الكعبي، 2016، ص ص 47 – 48)

وقد قام كثير من الباحثين بالتعرف على خصائص لغة الطفل المعاصر بقصد التعرف على قاموسه اللغوي وعلى أكثر الكلمات شيوعا في حديثه وعلى مفاهيمه المختلفة والمعاني التي يقصدها حين يعبر، والتي تختلف بالتأكيد عن مثيلتها عند الكبار. وعلى الرغم من ظهور أعداد كبيرة من كتب الأطفال وقصصهم باللغة العربية، فإن لغة ومفردات معظمها كانت فوق مستوى من كتبت لهم من الأطفال، ونتيجة لهذا الخطأ الفني مل الأطفال من قراءة تلك القصص. والسبب الرئيس في هذه الظاهرة أن من يكتبون للأطفال لا يجدون أمامهم ما يرشدهم إلى المفردات والتراكيب التي يجب أن يخاطبوا بها العمر الذي يوجهون إليهم كتاباتهم.

أما في اللغات الأجنبية فقد قام كثير من الباحثين بجمع قوائم المفردات والتراكيب التي تدخل في القاموس اللغوي للأطفال في الأعمار المختلفة، ونشروا هذه القوائم ليستعين بها المؤلفون لكتب الأطفال وليستعين بها غيرهم ممن يتعاملون مع الأطفال.

ونحن اليوم في حاجة إلى دراسات شاملة لتسجيل قاموس الأطفال الكلامي والفهمي، أي الألفاظ التي ينطقونها والتي يفهمونها في الأعمار المختلفة، كما أننا في حاجة إلى وضع معاجم تحتوي على الألفاظ الفصحى أو القريبة من الفصحى التي نتداولها في حديثنا اليومي، لنختار من بينها ما يناسب الأطفال ونستخدمها في كتاباتنا لهم خاصة صغار السن منهم، فهذه الكتب الأولى هي التي تقوم بالدور الأساسي والحاسم في التقريب بين الطفل والكتب، وفي تنمية وعي القراءة، وفي تنمية حب الكتاب لدى الأطفال وتعميق ارتباطهم به. (الدليمي، 2015، ص ص 54- 55)

وتعمل صحف الأطفال على تنمية القاموس اللغوي للطفل بتنمية بعض المفردات والكلمات والألفاظ والجمل المستخدمة بأسلوب مبسط يتناسب مع المرحلة العمرية والخصائص اللغوية للطفل، وتمده بحصيلة جديدة من المفردات والتراكيب المختلفة مما ينمي لغته ويساعده في تطويرها، فكلما قرأ الطفل استمتع بالتراكيب الأدبية الجميلة وعندما يحفظها يزداد محصوله اللغوي ويتعود على التعبير عن نفسه بسهولة ويسر، وقد ذكر العلماء والتربويون الحاجات الأساسية للطفل وهي: (الحاجة إلى الغذاء، الحاجة إلى الأمن، الحاجة إلى المغامرة والخيال، الحاجة إلى الجمال، والحاجة إلى المعرفة). (الليثي، 2015)

ومن هنا نفهم أن اللغة تلعب دورا هاما في تنمية قراءة الطفل وتوجهه إلى وسائله الصحفية، وهذه القراءة تلعب دورا كبيرا في تنمية قدرات الطفل وفي تطور استعداداته ومهاراته وخبراته، فمثلما تلعب اللغة دورا فاعلا في إثراء نمو الطفل اللغوي والمعرفي والحسي ولها دور أساسي في هذه الاتجاهات، تلعب قراءة الصحف والمجلات الموجهة للأطفال دورا مهما في عملية الترويح وتمضية الأوقات الحرة تمضية ممتعة، فتتهيأ للأطفال خبرات ومهارات عديدة في وقت أصبح فيه للترويح أثرة في تنشئة الأطفال وتصريف طاقاتهم بطريقة صحيحة، وأصبح الترويح في حد ذاته أحد الطرق التربوية في التنشئة. (الكعبي، 2016، ص 48)

7. إخراج يركز على عناصر الدعم:

يتألف البناء الشكلي للصحيفة من وحدات على الورق، وهذه الوحدات هي مجموع الحروف والصور والرسوم والفواصل والهوامش والأطر والنقوش والمساحات الكائنة بين السطور والفراغات الأخرى والمساحات اللونية. وهذه الوحدات تنتظم في فن التيبوغرافيا وفن الوحدات المطبوعة.

ويؤلف الإخراج الصحفي جانبا من هذا الفن، إذ يتناول طرق اختيار وتوزيع هذه الوحدات على الصفحات لتؤدي أهدافا أدبية وفنية ونفسية معينة، تتمثل في جمال الصفحات ووضوح مضامينها ودقتها وصدقها في التعبير وسهولة قراءتها.

والإخراج الصحفي مع أنه فن قائم بذاته، إلا أنه يستند إلى حصائل ومستخلصات الفن التشكيلي من جهة، وعلم نفس الجمهور القارئ وعلم وظائف الأعضاء، وبصورة خاصة ما يتعلق بحاسة البصر من جهة أخرى. والقراءة في حد ذاتها ليست مهارة تربوية فقط بل هي عملية عضوية. (الهيتي، 2012، ص 242)

وعن دور العناصر التيبوغرافية في تصميم الصحف المتخصصة يقول "ريموند روبرت" أن العناصر التيبوغرافية تحقق وحدة الصحف المتخصصة من خلال: (عبد الحميد، 2013، ص ص 197- 198)

- تحقيق وحدة المتن من شكل الحرف وحجمه وكثافته، واتساع الجمع ونسب البياض المتاح بين السطور.
- العناوين من حيث شكل حروفها وأنواعها، والعناوين الفرعية والتمهيدية.
- الصور من حيث أنواعها وأشكالها الهندسية، سواء كانت ذات حواف أو دائرية.
- الفصل، سواء باستخدام الأشكال التقليدية مثل الإطارات أو الجداول، أو الفواصل العرضية أو الأشكال كالفصل بالبياض أو الصور.
- الألوان، وذلك بتكرار اللون واختيار ما يناسب الأطفال، والألوان التي يحبونها ويسعدون برؤيتها.

ويراعي مخرجو صحافة الأطفال الأسس النفسية والفيسيولوجية والفنية للإخراج الصحفي، بما في ذلك ميول الأطفال وأذواقهم وقصر فترة انتباههم والألوان التي ترتاح لها عيونهم.

فعلى صعيد الأسس الصحفية أو الفنية يراعي المخرجون هدف موضوع المادة الصحفية، وفي جميع الحالات يهدف المخرجون الصحفيون إلى تشكيل وحدة فنية تناسب قدرات الطفل على استخدام عينيه وتيسر له القراءة وتنمي قابليته على التذوق الفني وتساعده على تكوين صور ذهنية إيجابية.

وتميز الوحدة التي ينشدها المخرجون في العادة، عناصر ذات أهمية منها: (الهيتي، 2012، ص 243)

- **التوازن**: سواء كان متماثلا أو متباينا.
- **الإيقاع**: والذي يسهل انتقال عيني الطفل بين الكلمات والسطور والمساحات اللونية والصور والعناوين والصفحات دون تعثر أو ملل.
- **التناسب والانسجام**: من خلال توافق الوحدات الطباعية وتناغم بعضها مع البعض ومع الألوان التي تظهر بها.

وتشتمل عملية الإخراج الصحفي في صحافة الأطفال على: (عبد الحميد، 2013، ص 199)

- تجميع المواد التحريرية التي يود نشرها وإعداد أصولها للجمع.
- تحديد العناصر التي سيتم تحويلها إلى شكل طباعي، وهي العناصر التي تكوّن في مجموعها شكل الصفحة.
- توزيع هذه العناصر على الصفحة وبناء علاقات بينها، والذي يعتمد على أسس ومبادئ خاصة للتصميم بجانب المادة الإعلامية.
- تحديد أولويات كل خبر أو موضوع للنشر.
- تحديد موقع ومقاسات العناصر التيبوغرافية على الصفحة وإرسالها إلى الأقسام الخاصة بالتنفيذ.
- استخراج تجارب بعد عملية التنفيذ المبدئي على صفحات خاصة من الورق المصقول لمراجعتها.

- **الرسوم**:

الرسوم ليست عنصرا فحسب، بل هي مادة صحفية حية لها قيمة جمالية وإعلامية وثقافية كبيرة، وقد تفوق المادة المكتوبة في تأثيرها في بعض الأحيان، لذا لم يقتصر استخدامها على الصحافة بل تعدتها إلى السينما والتلفزيون والمسرح.

والرسوم الجميلة الملونة تنمي ذوق الطفل وتلفت نظره إلى مواطن الجمال فيها، فالرسوم تعين خياله على الانطلاق وتشكل صورا ذهنية عن المواقف والأفكار. وهي تعتمد على عناصر بصرية، وعلى قدرة الطفل العقلية عموما، إضافة إلى اعتمادها على مدى ثقافته، لأن فهم الرسم يرتبط بثقافة الطفل نفسه، شأنه في ذلك شأن اللغة اللفظية.

وتتميز الرسوم المناسبة للأطفال في مجلاتهم بمجموعة من الميزات أبرزها: (الخطيب، 2001، ص ص 112- 113)

- أن تكون الصور والرسوم جميلة من وجهة النظر الفنية.
- أن تناسب مستويات نمو الأطفال العاطفية والعقلية والفنية والحسية.
- أن تستخدم الألوان فيها مع تباين درجة التباين اللونية.
- أن تكون الرسوم معبرة عن البيئة التي تعبر عنها المادة المكتوبة زمانيا ومكانيا.
- أن يتم التوازن بين المادة المكتوبة وبين الرسوم.
- أن تشكل الرسوم مع المادة المكتوبة وحدة فنية متكاملة من خلال الترابط الوثيق بينهما.

- **الألوان:**

تدرك الأشكال من خلال الألوان، واللون خاصية ضوئية بصرية تعتمد على انعكاس موجات الضوء على السطوح والأجسام. وللون دور مهم جدا في الفن، لأن له أثرا مباشرا في الحواس، وربما وضع اللون في مجموعة متوالية تتقابل ومجال الانفعالات.

ويختلف تأثير الألوان في النفوس باختلاف الثقافات والمجتمعات، كما يختلف باختلاف خبرات الأفراد وإحساسهم وانفعالاتهم فيما يتصل بالألوان المختلفة، ويفضل أغلب الأطفال الألوان الدافئة الزاهية، بينما يفضل الكبار الألوان الهادئة، وهناك بوجه عام ألوان تبعث على السرور والبهجة، إذ تجلب الهدوء والارتياح إلى النفس، بينما هناك ألوان أخرى تثير في النفس الكآبة. ولكن المخرج الصحفي أو الرسام لا يعتبر هذه الارتباطات قوانين قاطعة.

ولا تستخدم الألوان لمجرد النواحي الجمالية وحدها، بل تستخدم لتسهم في تحقيق التميز بين مكونات الأشياء وإبراز العناصر المهمة وتسهيل إدراك العلاقات وتأكيدها وزيادة واقعية الخبرات وجذب الانتباه والتشويق.

والأطفال يختلفون في استجاباتهم للألوان، فبعضهم يميلون إلى الألوان الصارخة كاللون الأحمر والألوان القريبة منه، وبعضهم يميلون إلى الألوان الهادئة كالخضراء والزرقاء.

وتلون كثير من الرسوم بغير ألوانها الاعتيادية تبعا للضوء أو تعبيرا عن حالات وظروف نفسية معينة، كتلوين بعض الوجوه باللون الأحمر تعبيرا عن العنف والقسوة، أو باللون الأحمر المزرق تعبيرا عن الحقد. (الهيتي، 2012، ص ص 249- 250)

وعلى هذا لابد أن يكون إخراج صحافة الأطفال متميزا عن صحافة الكبار، مادام جمهور الأطفال يختلف عن جمهور الكبار، ومادامت المواد الصحفية المقدمة للأطفال تختلف من حيث مضمونها وأسلوبها عن المواد المقدمة للكبار، ولا شك أن شكل ومضمون صحيفة الطفل شيئان مترابطان ومتفاعلان يكمل أحدهما الآخر، ولا يمكن لمضمون الصحيفة أن يترك أثره المطلوب في الطفل إلا من خلال شكل فني يغري الطفل ويجذبه.

8. قوالب استثنائية:

يعتقد الكثيرون أن صحافة الأطفال تعتمد بشكل أساسي على موضوعات التسلية والألغاز والأقوال الضاحكة والمسابقات، وهذا اعتقاد خاطئ، لأنه لا يستند إلى أسس صحيحة. فصحافة الأطفال تستوعب ألوانا وصفية علمية وأدبية، كما أن للطفولة ميزاتها وخصائصها التي لا يمكن للموضوعات المسلية والمضحكة فحسب أن تلبيها. (صلاح، اللحام، 2015، ص 137)

وتنقل صحافة الأطفال مضامينها في العادة عبر ألوان أدبية وصحفية أبرزها: (الخطيب، 2001، ص ص 107- 108)

- **القصة:** اصطلح على أن أنسب الوسائل للوصول إلى الطفل واستثارة اهتمامه هي القصة، فعن طريق القصة يعرف الطفل ما في الحياة من خير وشر، والطفل دائما راض عن القصة التي تقدم له حتى لو جاءت نهاية القصة مخيبة لآماله وطموحه.

ويمكن أن نقسم القصص التي تقدم للأطفال في صحفهم إلى: قصص الرجل الخارق للطبيعة وقصص التكهن بالمستقبل ومغامرات الحروب والمقاومة والقصص القائمة على الأحداث التاريخية ومغامرات الأطفال والقصص الهزلية. وقد تقدم بشكل مسلسل يحتوي العدد الواحد من المجلة على جزء أو فصل منها.

- **الخبر الصحفي**: ونعني بالخبر – كقالب تحريري في صحافة الأطفال – النبأ وتفسيره بشكل يتفق مع خصائص كل مرحلة من مراحل الطفولة. ويعتبر الخبر مهما نسبيا لبعض الأطفال نظرا لقلة عدد كلماته، وعلى الرغم من ذلك فإن الأطفال لا يلتفتون كثيرا إلى الأخبار قدر ما يعنون بفنون التحرير الأخرى كالتحقيق أو الصور.. إلخ. (إبراهيم، 2007، ص 76)
- **التحقيق الصحفي**: ثمة تساؤلات كثيرة يطرحها الأطفال حول العديد من الأمور الحياتية الخاصة والعامة، لأنهم لا يستطيعون الوصول إليها وسبر أبعادها. ويأتي التحقيق الصحفي هنا ليكون عاملا هاما في الإجابة عن العديد من هذه التساؤلات.

ومن ميزات التحقيق الصحفي الجيد في صحافة الأطفال قدرته على أن يقدم التفسيرات المناسبة لقدرات الأطفال النفسية والعقلية والعاطفية والاجتماعية، ولا سيما أن هذا التحقيق يتعامل عادة مع المشكلات والوقائع الحية، وقد يستعين التحقيق ببعض الصور التوضيحية لكي تكون المشاهد والحقائق المرافقة لها والمحمولة بين طيات التحقيق أكثر جاذبية وواقعية وإقناعا. (صلاح، اللحام، 2015، ص 139)

- **الحديث الصحفي**: يحمل الأطفال إعجابا بالقادة والمبدعين والمغامرين، ويسرهم أن يطلعوا على أحوالهم وأفكارهم، ولهذا كان الحديث الصحفي فنا محببا للأطفال.

والحديث الصحفي يستطيع أن ينقل الأطفال عبر الزمان والمكان ليجعلهم وكأنهم أمام الشخصيات والحوادث. ولا يتعرف الأطفال من خلال الحديث الصحفي على هذه الشخصيات وأنماط تفكيرهم وما يحملون من قيم ومفاهيم ووجهات نظر فحسب، بل يتعرفون إلى المثل التي قادتهم إلى النجاح والصعاب التي اعترضتهم والأساليب التي استعانوا بها لتذليل تلك الصعاب.

والحديث الصحفي ليس مجرد أسئلة وأجوبة، بل هو عملية حوار درامي نستشف من خلاله الأفكار والانطباعات، ويكون بطلاه في الغالب اثنان هما المحرر والشخصية، ولكن يمكن أن يتم الحديث مع أكثر من شخصية واحدة.

وهناك أحاديث صحفية للرأي، تتضح من خلالها الأفكار ووجهات النظر والتأملات وأحاديث التسلية لإمتاع الأطفال وإسعادهم، وأخرى للأخبار والحقائق، وتتم من خلال لقاء مع مختص أو شاهد عيان. ويصاغ الحديث الصحفي المناسب للطفل على شكل قصة إخبارية تشتمل على مقدمة مثيرة. (الهيتي، 2012، ص 238)

❖ **المقال الصحفي**: إن المقال الصحفي المقدم للأطفال لا يرتبط بقالب تعبيري محدد، ولا يلتزم شكلا أدبيا معينا، وأبرز ما يميز هذا المقال أنه يخاطب الطفل مخاطبة الصديق للصديق، حيث ينقل له الفكرة أو الرأي أو المعلومة بسرعة رشيقة وهدوء لطيف، وكأن ثمة علاقة حميمية تربط بين الكاتب والطفل مهدت للكاتب أن يتحدث إلى الطفل حديثا وديا مباشرا.

وللمقال الصحفي الموجه للأطفال أنواعا متعددة منها: (صلاح، اللحام، 2015، ص 141)

- مقالات الاعتراف التي تتضمن خواطر أو طرائف أو حوادث تهم الأطفال.
- مقالات نقدية (كاريكاتيرية) تجسد آراء أو مفاهيم معينة، وتتمتع بقوة الجاذبية وبالسرعة والسخرية، وهذا ما يجعلها مقبولة لدى الأطفال كمادة إعلامية ترفيهية وتثقيفية.
- المقال العلمي الذي يستمد مادته من العلوم العامة المختلفة، ويجد الأطفال فيه الأفكار والحقائق والبراهين التي تزيد من معارفهم وخبراتهم.

وثمة مقالات أدبية تعالج الأنواع المختلفة من أدب الأطفال، وتسهم في تنمية خيال الطفل وقوة الإبداع لديه، كما تعوده على طرائق التفكير العقلاني وتغرس في نفسه مشاعر الخير والنبل، وتعزز القيم الاجتماعية والأخلاقية الأصيلة، إضافة إلى إغناء ثروته اللغوية وإثارة روح التذوق الأدبي ولا سيما في توظيف القصة والشعر.

9. صحافة الأطفال العربية بأفق محدود:

تعاني مجلات وصحف الأطفال العربية من مشكلات جمة نذكر منها: (صلاح، اللحام، 2015، ص 145)

- الاعتماد الكبير على الترجمة والاقتباس الحرفي من المصادر الأجنبية.
- لا توجد مجلات أو صحف لأطفال ما قبل المدرسة (من 3 إلى 6 سنوات)
- لا توجد مجلات أو صحف مرموقة للمراهقين.
- يغلب عليها الطابع الترفيهي، وتتجاهل وظيفتها التربوية والتثقيفية.
- عدم العناية باللغة العربية الفصحى في كثير من مجلات الأطفال.
- قلة العناية بالإخراج الفني وعدم الالتزام بمعايير الجودة في الطباعة والتنفيذ.
- صحافة الأطفال في بعض دول العالم تكون متخصصة مثل: الصحف الإخبارية وصحف الأطفال الرياضية وصحف المسلسلات المصورة وصحف التسلية والصحف العلمية وصحف البنات.. لكن صحافة الأطفال في الوطن العربي جامعة تغطي كل هذه التقسيمات في كل عدد من أعدادها.
- ارتفاع أسعار مجلات الأطفال في كثير من البلدان العربية قياسا إلى مقدرة الأطفال الشرائية مما يحرم شرائح واسعة من القراءة.
- ضعف قنوات التوزيع وقلة وجود هذه المجلات في نقاط التوزيع.

- عدم قدرة المجلة العربية على منافسة المجلات الأجنبية.
- تدني المستوى الفني ولا سيما في البلدان العربية الفقيرة.
- غياب لافت لمجلات البنات وسيطرة التوجه والخطاب الذكوري على معظم المجلات.
- مازالت مجلات الأطفال تلهث على طفل المدينة، وقلما تتعرض لاحتياجات طفل الريف أو البادية. (الهيتي، 2011، ص ص 150- 151)

ويذهب العديد من المهتمين بصحافة الأطفال للتأكيد على أن هناك إشكاليات كثيرة تقف عائقا أمام استمرار صحافة الأطفال المطبوعة، منها ندرة الكوادر المدربة على هذا النوع من الصحافة، وعدم اهتمام المعلنين بتوجيه استثماراتهم الدعائية نحو تلك المجلات لضعف توزيعها ومحدودية انتشارها بفعل قلة الأعداد المطبوعة منها. (جمال، 2017)

وتكمن المشكلة الحقيقية التي تواجه صناعة صحافة الأطفال في عدم وجود دراسات أكاديمية تستهدف السوق واحتياجاته والمواقع التي من المفترض أن توجه إليها المجلات، كما أن التفاوت الكبير في الفئات العمرية التي تستهدفها والتي تصل إلى 18 عاما يجعل أهدافها غير واضحة المعالم، من دون أن تكون هناك رؤية مستقبلية تشكل وجدان كل طفل على حسب المرحلة العمرية التي ينتمي إليها. كما أن أغلب مجلات الأطفال تعاني من ندرة وجود رسامين متخصصين لمخاطبة عقول الصغار، بعد أن هجر المهنة أغلب الفنانين بسبب صعوبة الأوضاع المادية، إلى جانب الثقافة السائدة لدى أغلب المؤسسات الصحفية والتي تنظر إلى مطبوعات الأطفال على أنها تمثل خسارة اقتصادية فادحة بالنسبة إليهم.

10. نظرة استشرافية:

إن الإعلام الصحفي الناجح هو عملية تفاعل كامل ومتشابك بين الطفل والصحافة، لذلك يتساءل الذين يعدون المواد الصحفية: كيف نستطيع جذب الأطفال؟ وما هي المواد الصحفية المناسبة لهم؟ وكيف يمكن أن تعرض في الصحف؟ (الخطيب، 2001، ص 117)

ويعتبر المبرر الأساسي لوجود الأركان الصحفية أو الأبواب أو الصفحات أو الملاحق أو الصحف أو المجلات الخاصة بالأطفال هو خدمتهم ثقافيا عن طريق تزويدهم بالمعلومات والمعارف والأخبار والأفكار والقصص والموضوعات التي تثير اهتماماتهم وتشبع احتياجاتهم المعرفية، وحتى يتم تحقيق ذلك يجب: (معوض، 1994، ص 43)

- ✓ الاهتمام ببحوث الأطفال للتعرف على خصائصهم الأساسية كالعمر والنوع ومحل الإقامة والديانة والمستوى التعليمي والخصائص الديمغرافية وكذلك الخصائص النفسية والاجتماعية، وحاجاتهم الأساسية والثانوية والتعرف على المداخل الإقناعية لهم ومدى استجابتهم لمختلف الأشكال الصحفية التي توجه لهم، والاهتمام بتحليلها والتعرف على تأثيراتها وتقويم خصائص مضمونها ومتابعة أدائها وقياس جودتها مع استخدام الأسلوب العلمي الذي يخضع للمقاييس الدقيقة ولا يترك فرصة للحدس أو التخمين. ونؤكد على ضرورة التنسيق والتكامل بين صحافة الأطفال وكافة الوسائل الإعلامية التي تخاطب الطفل من

كتيبات وقصص وكتب وملصقات وأفلام وبرامج إذاعية أو تلفزيونية أو تسجيلات مسموعة أو مرئية من جهة، وأساليب وقنوات الاتصال المباشر بالأطفال من جهة أخرى.

- ✓ الاستفادة من كافة الأساليب التي تجذب انتباه الأطفال وتثير اهتمامهم نحو شكل صحف الأطفال ومجلاتهم ومضمونها، خاصة وقد وجد أن الرسائل الإعلامية التي لا تثير الاهتمام أو لا تجذب الانتباه تتعرض للإهمال، وأساليب التشويق التي تجذب الأطفال لصحفهم ومجلاتهم كثيرة ومتنوعة منها الصور والرسوم والألوان والعناوين والخطوط، وحسن إخراجها وعرضها في وحدة فنية متكاملة.
- ✓ لا بد أن نراعي أن نجاح الرسائل الصحفية الموجهة للأطفال لا تتوقف على بساطة صياغتها ووضوحها وحسن عرضها وقدرتها على الإقناع فقط، وإنما يجب الاهتمام فيها بالظروف المحيطة بالأطفال والتي تؤثر تأثيرا كبيرا في تقبلهم للرسائل والمواد الصحفية أو رفضها. ومن جهة أخرى فإن نفسية الطفل وظروفه الاجتماعية وأسلوب تربيته والإطار الثقافي الذي يعايشه، كلها عوامل تؤثر على مدى استجابته للرسائل الإعلامية.
- ✓ الاهتمام بتدريب العاملين في مجالات صحافة الأطفال من محررين ورسامين ومخرجين ومصورين... والذين يجب أن يتميزوا بحب الأطفال وأن يكونوا على علم بمراحل نمو الطفولة وخصائصها ورغباتها واهتماماتها وحاجاتها، والعمل على رفع مستواهم الفني والمهني والثقافي في مجالات إنتاج صحف الأطفال والاهتمام بتأهيلهم في الأقسام التي تهتم بإعلام الطفل. (معوض، 1994، ص 47)
- ✓ ضرورة تعاون وتضافر جهود كل العاملين في صحف الأطفال ومجلاتهم والتربويين والمختصين بثقافة الطفل حتى يمكن إنتاج صحف ومجلات تقوم في شكلها ومضمونها على أسس علمية وتربوية سليمة.
- ✓ الاهتمام بالمعوقين، خاصة أن الطفل المعوق له نفس الحقوق، كما أن إعاقته يترتب عليها احتياجات جديدة ورعاية من نوع خاص ترتبط بنوع الإعاقة ومدى تأثيرها على نموه وتوافقه مع المجتمع، لذلك يجب أن نوجههم لأهمية الاستفادة من الخدمات النفسية والاجتماعية، وإعطائهم الإرشادات التي تساعدهم على مواجهة الإعاقة والتكيف معها، مع توعية قراء المجلة من الأطفال بكيفية التعامل مع المعوق.
- ✓ ألا يطغى الإعلان على مضمون صحف ومجلات الأطفال، ويجب أن يخضع الإعلان فيها للرقابة الموضوعية والفنية، بالإضافة إلى مراعاة الأحكام الخاصة بالإعلان، أو استخدام المعلومات والعبارات المبالغ فيها والمضللة، وتفضل الإعلانات التي تفيد الأطفال وتشبع حاجاتهم واهتماماتهم وترتبط بميولهم واتجاهاتهم. (معوض، 1994، ص 48)
- ✓ يجب أن يشارك الأطفال في إعداد المجلات، ويؤخذ رأيهم فيما يقدم.
- ✓ على صحافة الطفل مهمة كبيرة نحو تعريف الأطفال بقضايا المجتمع، حتى يشاركوا في عملية التنمية، وتغرس فيهم روح الانتماء للوطن، فمثلا المشروعات الضخمة التي تقوم بها الدولة يسمع بها الأطفال في أحاديث الكبار وأخبار التلفزيون ولكن قد يصعب عليهم فهم أهدافها الإستراتيجية والقومية، ولكن عندما يتم تناول هذه الأحداث في صحف الأطفال

بكتابة المقالات والأخبار بأسلوب سهل ميسر يتناسب مع طبيعة المرحلة التي يكتب إليها، يسهل على الطفل فهم الأحداث المحيطة به والاندماج مع قضايا وطنه منذ مرحلة عمرية مبكرة لينشأ على حب الوطن والرغبة في تقدمه والنهوض به والعمل لأجله. (الليثي، 2015)

- ✓ إقامة مؤتمرات متواصلة لمعرفة الوسائل التي تطور ثقافة الطفل، وأن تؤخذ القرارات بجدية وتنفذ توصياتها. وقد عقدت مؤتمرات كثيرة في هذا الشأن نذكر منها المؤتمر الذي عقد في الكويت في شهر فيفري عام 1968، حيث جاء في البند الخامس من توصياته: "إصدار مجلة للأطفال على مستوى الوطن العربي" وقد أقر مجلس الجامعة العربية هذه التوصيات وقرر اتخاذ ما يلزم لتنفيذها.

وفي عام 1970 عقدت في بيروت حلقة العناية بالثقافة القومية للطفل العربي تحت رعاية الأمانة العامة للجامعة العربية وأصدرت التوصيات التالية: (الهيتي، 2011، ص ص 152- 153)

أولا: أن تتبنى الجامعة إصدار سلسلة من ثلاث مجلات للأطفال تصدر شهريا على الأقل على مستوى الوطن العربي، تخاطب أطوار الطفولة المختلفة (من 3 – 6 سنوات) و (من 7 – 10) و (من 11 - 15) على أن يقوم بتحريرها متخصصون من جميع الدول العربية، وأن تعنى بالجانب الثقافي والعلمي.

ثانيا: وقف إصدار المجلات الأجنبية المترجمة التي لا تتفق مع قيمنا وعاداتنا والثقافة المطلوب تقديمها للطفل العربي.

ثالثا: تيسير وصول المجلات المحلية إلى مختلف أرجاء الوطن العربي.

وهكذا تتالت الندوات والمؤتمرات وتحقق من التوصيات ما تحقق وبقي الباقي مجرد حبر على ورق.

11. خاتمة:

بالرغم من أن الوظيفة الأساسية للصحافة بكل أنواعها هي التنوير من خلال الإخبار والإعلام، فإن وظيفة الترفيه أصبحت طاغية من جراء التحول في حاجات الأفراد في المجتمع والعيش في عزلة داخل الحشد كما قال "ريسمان" في مؤلفه البارز "الحشد المنعزل".

إن انصراف الناس لاهتماماتهم الخاصة والعيش في المدن الكبيرة وانكفاء دور المثقف إلى العمل التقني البيروقراطي، كل هذه التغيرات في حياة الناس أثرت على استراتيجيات الصحافة من حيث المضمون واستهداف شرائح اجتماعية بعينها دون أخرى، ولهذا ازدادت الصحافة الموضوعاتية أو المتخصصة قوة عما كانت عليه قبل الحرب العالمية الثانية.

ولعل الصحافة الموجهة للأطفال تدخل في صلب هذا التحول الكبير للإعلام، ثم إن هناك متغيرات جديدة مؤثرة على حياة الناس مع ظهور التكنولوجيات الجديدة للإعلام والتي رفعت من منسوب إنتاج وتخزين وتدفق المعلومات إلى مستويات غير مسبوقة. ولهذه التحولات الكبيرة انعكاسات على التربية وخاصة العالم الافتراضي؛ حيث يجب تهيئة الصغار للولوج إلى هذا العالم

غير المحصن تماما والذي يتميز بتقلص دور المدرسة كمؤسسة مهيمنة على التنشئة الاجتماعية. ولن يتأتى ذلك إلا بالتربية الإيجابية التي تقوم على التمكين واكتساب مهارة الغربلة.

واليوم هناك تفاوت واضح بين دول العالم في التفاعل مع هذه المتغيرات، وذلك بسبب وجود هوة رقمية بين دول الشمال ودول الجنوب التي تفتقد لبنية تحية متطورة وتنتهج أساليب في التعليم أقل ما يقال عنها أنها متجاوزة إن لم نقل أنها لا تساير حركة التطور.

إن العالم المتقدم يعيش اليوم أهوال الثورة التكنولوجية الرابعة التي تقوم على الذكاء الاصطناعي، بينما لا نزال نحن نكبح مواهب الأطفال ونعتمد على التخزين والاسترجاع، لهذا أصبح التغيير أكثر من ضرورة ولعل ذلك يساعد في جسر الهوة.

قائمة المراجع

- **مؤلفات:**

1. إبراهيم، محمد معوض وآخرون (2007) الاتجاهات الحديثة في إعلام الطفل وذوي الاحتياجات الخاصة، القاهرة، دار الكتاب الحديث.
2. الجندي، ممدوح رضا (2018) وسائل الإعلام والطفولة – بين الإيجابية والسلبية – عمان، دار الراية للنشر والتوزيع.
3. الجندي، محمد حسن علي (2008) الإعلام المدرسي في ضوء ثورة المعلوماتية – في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي – دراسة تقويمية، مصر، دار الجامعة الجديدة.
4. الحسن، عيسى محمود (2013) الصحافة المدرسية – المنبر الإعلامي التربوي – الأردن، دار زهران للنشر والتوزيع.
5. حوامدة، باسم علي وآخرون (2018) وسائل الإعلام والطفولة، عمان، دار جرير للنشر والتوزيع.
6. الخطيب، ياسين وآخرون (2001) أثر وسائل الإعلام على الطفل، عمان، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع ودار الثقافة للنشر والتوزيع.
7. الدليمي، عبد الرزاق (2015) الإعلام المتخصص، عمان، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
8. الدليمي، عبد الرزاق محمد (2012) وسائل الإعلام والطفل، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع.
9. صلاح، مروى عصام واللحام، محمود عزت (2015) إعلام الأطفال – ماله وما عليه – الأردن، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع.
10. عبد الحميد، ألاء (2013) الصحافة المدرسية، عمان، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
11. الكعبي، فاضل (2016) دور الصحافة والإعلام في بناء الطفل، الأردن، دار المناهج للنشر والتوزيع.
12. معوض، محمد (1994) إعلام الطفل – دراسات حول صحف الأطفال وإذاعاتهم المدرسية وبرامجهم التلفزيونية– القاهرة، دار الفكر العربي.

13. الميالي، عادل هاشم (2018) الصحافة والثقافة – الوظيفة الثقافية للصحافة – الأردن، دار المناهج للنشر والتوزيع.

14. ناتوت، هلال (2006) الصحافة – نشأة وتطورا – بيروت، الدار الجامعية للطباعة والنشر.

15. الهيتي، هادي نعمان (2012) صحافة الأطفال وأدبهم، الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع.

16. الهيتي، عبد الرزاق علي (2011) الصحافة المتخصصة، الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع.

– رسائل جامعية:

17. خواني، زهراء (2008) أدب الأطفال في الجزائر – دراسة لأشكاله وأنماطه بين الفصحى والعامية (1990 – 2004) أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب الشعبي، جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان.

– مراجع باللغات الأجنبية:

18. Arvind Singhal, Michael J. Cody & others. (2004). Entertainment-education & social change, history, research, & practice. UK: Lawrence erlbaum associates.

19. Dominique, Pasquier & Josiane, JOUËT (1999) Les jeunes et l'écran, éditions Lavoisier.

20. Holmes, D. (2005). Communication Theory Media, Technology, Society. UK: SAGE Publications.

21. Kirsh, Steven J. (2010) Media and Youth A Developmental Perspective, Blackwell, UK- USA.

– مواقع الأنترنت:

22. جمال، أحمد (2017) صحافة الأطفال حل لمواجهة الأفكار المتطرفة مبكرا

نشر بتاريخ: 2017/11/03

تم استرجاعه بتاريخ: 2019/10/12 من:

https://alarab.co.uk/%D8%B5%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B7%D9%81%D8%A7%D9%84-%D8%AD%D9%84-%D9%84%D9%85%D9%88%D8%A7%D8%AC%D9%87%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%81%D9%83%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D8%B7%D8%B1%D9%81%D8%A9-%D9%85%D8%A8%D9%83%D8%B1%D8%A7

23. الخضراء، عيد العزيز (2014) صحافة الأطفال.. إمتاع وترفيه وثقافة

نشر بتاريخ: 2014/07/14

تم استرجاعه بتاريخ: 2019/10/12 من:

https://alghad.com/%D8%B5%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B7%D9%81%D8%A7%D9%84-%D8%A5%D9%85%D8%AA%D8%A7%D8%B9-%D9%88%D8%AA%D8%B1%D9%81%D9%8A%D9%87-/%D9%88%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D8%A9

24. الليثي، سارة (2015) أهمية صحف الأطفال في التنشئة التربوية والثقافية

نشر بتاريخ: 2015/10/03

تم استرجاعه بتاريخ: 2019/10/12 من:

https://www.noonpost.com/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%B9/%D8%A3%D9%87%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D8%B5%D8%AD%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B7%D9%81%D8%A7%D9%84-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%D8%B4%D8%A6%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%A8%D9%88%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D9%8A%D8%A9